تاريخ استقلال هولندا (١٥٦٦-١٦٤٨)

History of Dutch Independence (1566-1648)

المدرس المساعد: احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي

مديرية تربية بابل

Ahmed Abdulridha Rahman Saleh

Babylon Education Directorate

ahistory7@gmail.com

Abstract

The attempts that took place in the lowlands were to get rid of the unjust rule and the large number of taxes and the idea developed by the Spanish rule controlling them. The Spanish king, who was in control of the lowlands, appointed his sister, Margaret, and she had three advisors imposed by the king on her dictating the provisions of the king, so the population felt More weary than this rule, King Philip II of Spain sent to the lowlands Alpha the military leader, so Margaret left the rule to them and left the lowlands, and the rule of Alpha was characterized by severity and violence, revolutions began against the Spanish rule that tried to get rid of it so that there is an independent rule for them without interference external .An opposition formed against him, and they held the Treaty of Ghent, whose goal was to expel the Spaniards, and a kind of self-government was established. , but Spain's wars with England and its loss in 1588 weakened Spain's power in the lowlands over time, and the conditions for concluding the Westphalian Treaty of Dutch independence in 1648 ended, and the Netherlands had the trade movement that established the Dutch East India Company and the establishment of a colonial empire in Southeast Asia as in Indonesia. The seventeenth century until the Netherlands became aligned with European countries in the world of transport and trade.

Keywords : Ferdinand I, Holland, Maximilian I, Treaty of Westphalia .

الملخص:

كانت المحاولات التي حدثت في الاراضي المنخفضة للتخلص من الحكم الجائر وكثرة الضرائب وتطورت الفكرة من قبل الحكم الاسباني المسيطر عليهم، فعين الملك الاسباني الذي كان مسيطراً على الاراضي المنخفضة اخته مرجريت وكان لها ثلاثة مستشارين مفروضين من قبل الملك عليها يملون عليها الاحكام الواردة من الملك فشعر السكان بالضجر اكثر من هذا الحكم ، فأرسل الملك فيليب الثاني ملك اسبانيا الى الاراضي المنخفضة الفا القائد العسكري ، فتركت مرجريت الحكم لهم وتركت الاراضي المنخفضة ، وكان حكم الفا يمتاز بالشدة والعنف ، بدأت الثورات ضد الحكم الاسباني التي حاولت التخلص منه ليكون هنالك حكم مستقل لهم بدون التدخل الخارجي .

وشكلت معارضة ضدة وعقدوا بينهم معاهدة غنت التي من هدفها طرد الاسبان وتأسسَ نوع من الحكم الذاتي وشكلت الولايات الشمالية (هولندا) في اتحاد اسمة اوترخت عام ١٥٧٩ ، وانتخب وليم اورنج رئيساً للاتحاد واسست جمهورية هولندا لكن اغتيل وليم اورنج وتسلم الزعامة في هولندا وحكم بعدة ابنه موريس، لكن حروب اسبانيا مع انكلترا وخسارتها عام ١٥٨٨ اضعفت قوة اسبانيا في الاراضي المنخفضة بمرور الزمن، وانتهت الظروف لعقد معاهدة وستفالية لاستقلال هولندا عام ١٦٤٨، وكان

تاريخ استقلال هولندا (١٥٦٦-١٦٤٨)

History of Dutch Independence (1566-1648)

المدرس المساعد: احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي

مديرية تربية بابل

لهولندا حركة التجارة التي اسست شركة الهند الشرقية الهولندية وتأسيس امبراطورية استعمارية في جنوب شرق اسيا كما في اندونيسيا ولم ينتصف القرن السابع عشر حتى غدت هولندا في محاذاة الدول الاوربية في عالم النقل والتجارة.

الكلمات المفتاحية: فرديناند الاول، هولندا ، مكسمليان الاول ، معاهدة وستفالية .

المقدمة :

اذ كانت الاراضي المنخفضة حدثت فيها الثورات وشملت اجزاء عديدة منها في القرن الخامس عشر، اذ كان الشمال يميلون للحكم الديمقراطي والجنوب كاثوليكي يميلون الى الحكم الأوتوقراطي اذ تطورت الفكرة لقيام ثورة للتخلص من الحكم الاسباني اذ كان فيليب ملك اسبانيا مسيطراً على الاراضي المنخفضة التابعة لحكمة، أذ عين اخته مرجريت دوقة بارما فكان حكمها من دون تدخل اسبانيا حكماً ناجحاً ومقبولاً من قبل سكان الاراضي المنخفضة لكن فرض ملك اسبانيا عليها مستشارين ثلاثة ويبعث الملك بالعديد من القرارات يملي عليها، أذ تورطت اسبانيا بعدة حروب مما زادت مبادئ كلفن في الاراضي المنخفضة فشعر فيليب ان الامر يهدد حكمة في الاراضي المنخفضة وزادت المعارضة ضد حكمة وتزعم الحركة في الاراضي المنخفضة وليم اورنج ضد حكم الملك فيليب الدكتاتوري في الاراضي المنخفضة وكان لوليم اورنج الكثير من الاتباع، فأرسل الملك فيليب الدوق الفا وهو من القادة العسكريين وهو من النبلاء الاسبان واشدهم عنفاً وامتاز بالشجاعة والذكاء والقسوة، الا ان المستشارين والدوق الفا جعل مرجريت تقرر التخلي عن الحكم ومغادرة البلاد وتركها للقائد العسكري الفا وحكم البلاد بالقوة وفرض الضرائب الكثيرة وتعطلت حركة التجارة ، إذ بدأ القتال في الاراضي المنخفضة بين اتباع الملك فيليب والمعادين لهم الذين يطالبون بالحرية والاستقلال وشكل المعارضون معاهدة غنت التي من هدفها طرد الاسبان وتأسست نوع من الحكم الذاتي وشكلت الولايات الشمالية(هولندا) اتحاد اوترخت في عام ١٥٧٩ وانتخب وليم اورنج رئيساً للاتحاد واسست جمهورية هولندا، لكن اغتيل وليم اورنج وتسلم الزعامة في هولندا بعدة ابنة مورس نساوا ، لكن الحرب بين اسبانيا وانكلترا انتهت بانتصار انكلترا وتحطم الاسطول الاسباني عام ١٥٨٨ كان واحداً من اسباب تضعضع قوة اسبانيا في الاراضي المنخفضة ساعدت الظروف الهولنديين على ان يوقعوا هزيمة بالأسطول الاسباني وجاء صلح وستفالية عام ١٦٤٨ لإعلان استقلال هولندا المهم ضد حكم فيليب الثاني ملك اسبانيا ،فقسم البحث الى خمس محاور الاول اسباب ودوافع الاستقلال والمحور الثاني الثورة في الاراضي المنخفضة (١٥٦٦-١٥٦٧) كان والمحور الثالث تأسيس الجمهورية الهولندية والمحور الرابع الصراع بين اسبانيا والاراضي المنخفضة (١٥٦٦-١٦٠٩)، والمحور الخامس اسباب نجاح الهولنديين .

المحور الاول : اسباب ودوافع الاستقلال

ان الاراضي المنخفضة حصل عليها شارل الخامس ملك اسبانيا عن جدة مكسمليان وجدته ماري دوقة برجنديا والاراضي المنخفضة، ولكن بعد ان اندلعت الثورة في الاراضي المنخفضة على اسبانيا بزعامة وليم اورانج [i]، عندما تنازل الامبراطور شارل الخامس (١٥١٩-١٥٥٦) عن عرش الامبراطورية الرومانية المقدسة قسم أملاكه الكثيرة والواسعة بين ابنه فيليب واخيه فرديناند الاول (١٥٥٦-١٥٦٤) واصبح الاخير امبراطوراً للإمبراطورية الرومانية المقدسة وكانت النمسا والمجر وبوهيميا من ضمن دولته اما الممتلكات الاخرى فكانت من نصيب الاول الذي اصبح فيليب الثاني ملك اسبانيا (١٥٥٦-١٥٩٨) ولم يكن فيليب الثاني ملكاً على اسبانيا وحدها بل استولى على البرتغال بالوراثة عام١٥٨٠ وامتد حكمة الى الاراضي المنخفضة وامارة برجنديا الحرة وكلها كانت ضمن املاك الامبراطورية الرومانية المقدسة ، وقد كان فيليب الثاني كاثوليكياً متعصباً يساند بقوة الكنيسة الكاثوليكية في روما اخذ على عاتقه عبء قيادة الحركة الكاثوليكية المضادة واعادة مجد المذهب الكاثوليكي ليس فقط في اسبانيا بل في كل املاكه الاخرى والعالم بأسره ايضاً وهذا طموح كبير بعيد المنال على كل حال، وكذلك برزت اسبانيا اكبر مدافع عن الكاثوليكية وارتبط الدفاع عن الكاثوليكية ونشرها بنمو المملكة الاسبانية ومجدها، وكان الرهبان والراهبات

والقساوسة يشكلون جانباً كبيراً من السكان في البلاد وعدت محاكم التفتيش اجراء وقائياً ضرورياً للدفاع عن المذهب الكاثوليكي وكان العرب المسلمون واليهود قد طردوا من اسبانيا بتهمة الهرطقة [ii].

وكان من بين النتائج التي ترتبت على الانقسام الديني في اوربا ظهور قوتين تتنازعان من اجل العقيدة احداهما بروتستانتية كلفنية مقرها في جنيف والاخرى كاثوليكية مقرها في روما وادى هذا الصراع الى تورط عدد كبير من الدول الاوربية في حروب دينية من منتصف القرن السادس عشر حتى النصف الثاني من القرن السابع عشر وكانت الاراضي المنخفضة من بين المناطق التي انفجرت فيها الثورات التي امتزج فيها النضال الديني بالنضال السياسي ، والاراضي المنخفضة التي كانت تشتمل على سبع عشرة مقاطعة اصبحت في القرن الخامس عشر مقاطعات تحت سيطرة حكام برجنديا ، ثم صارت تابعة للتاج الاسباني بزواج الامبراطور مكسمليان الاول (١٤٩٣-١٥١٩) من ماري البرجندية ثم ورثها شارل الخامس ثم ابنه فيليب الثاني وكان اهم هدف واجه حكامها هو توحيد حكومات تلك المقاطعات ولكن حال دون ذلك ما كان بين الشمال (هولندا) والجنوب(بلجيكا) من اختلافات سياسية ودينية وعرقية ولغوية قومية فالشمال كان بروتستانتياً واغلب السكان فيه من الجنس التيوتوني ، وينزعون الى الحكم الديمقراطي في حين كان الجنوب كاثوليكياً وسكانه ينتمون الى الجنس الكلتي ويميلون الى الحكم الاوتوقراطي وحينما اصبحت الاراضي المنخفضة تحت حكم فيليب الثاني اخذت فكرة الاتحاد المشترك وضرورة قيام كيان واحد للأراضي المنخفضة [iii].

وتطورت هذه الفكرة الى ثورة تهدف الى التخلص من الحكم الاسباني واثناء وجوده حاكماً للأراضي المنخفضة [iv]،عمل فيليب على تدبير كل الوسائل للقضاء على المذهب البروتستانتي واعتقاداً منه ان توحيد الدولة لا يتأتى الا من خلال توحيد الدين وليس له الا هدف واحد وهو اخماد المذهب البروتستانتي في اوربا ،فكان فيليب الثاني بن شارل الخامس اعظم نصير للبابا في محاربة البروتستانت ومنع انتشارها [v]، وعندما ذهب فيليب الى الاراضي المنخفضة عين حاكماً عليها اخته مرجريتMargherita [vi] دوقة بارما (١٥٥٩-١٥٦٧) وكانت امرأة قديرة ذات شخصية قوية ومن اهل البلاد ولو تركت لتحكم المقاطعات السبع عشرة بمساعدة النبلاء المحتلين دون تدخل من اسبانيا لكان حكمها ناجحاً ومقبولاً من قبل سكان الاراضي المنخفضة الا ان نائبة الملك مرجريت في الاراضي المنخفضة لم تكن مطلقة الحرية والتصرف فقد اجبرتها التعليمات السرية التي كان الملك يبعث بها على ان تنفذ القرارات ضد الهراطقة الخارجين عن الكاثوليكية وفرض عليها الملك هيئة استشارية من ثلاثة مستشارين ترجع اليهم في كل الامور المتعلقة بالإدارة والسياسة وكان الكاردينال جرانفل ابرز هؤلاء المستشارين الثلاثة فالسلطة الحقيقية كانت في يد هذا الرجل البرجندي الذي اشتهر بشدته وظلمه كما عين فليلب الثاني اغلب موظفي الحكومة من الاسباني ووضع في البلاد قوات اسبانية وقد حد المستشارون من سلطة مرجريت والحقيقة ان هذه المرأة كانت كاثوليكية ورعة، الا ان رياح الثورة سرعان ما عصفت بها فقد ساد الخوف في البلاد من ان فيليب الثاني ينوي ادخال محاكم التفتيش الاسبانية بكل ما فيها من شدة وقسوة [vii].

وبدأت المتاعب حينها فتورطت اسباني في حروب عديدة اضطرت بسببها الى مطالبة البلاد التابعة لها بالمساهمة بالجنود والاموال كما زادت مهام وسلطات محاكم التفتيش التي ادخلها شارل الخامس الى البلاد المنخفضة ونتج عن اتساع نطاق تلك المحاكم حركة تذمر واستياء ضد الحكومة من البروتستانت والكاثوليك على حد سواء وكره الجميع بصورة خاصة الضرائب التي فرضتها الحكومة الاسبانية وبما ان فيليب الثاني كان يتوقع نشوب الثورة فقد سارع بأرسال قوات عسكرية متلاحقة الى الاراضي المنخفضة وادت هذه السياسة الى زيادة الشعور القومي ضد الحكم الاسباني وعندما شعر فيليب بالخطر شرع في سحب تلك القوات وتخفيف الضرائب ومع ذلك لم تتوقف المعارضة بل اخذت تشتد وتتذر بنشوب الثورة [viii]، وفي هذا الوقت انتشرت مبادئ كلفن الدينية وازداد اتباعها وواجهت الحكومة هذه الحركة بوسائل الاضطهاد والقمع وكانت الاحكام التي تصدرها محاكم التفتيش تنفذ بكل قسوة وصرامة وكان رد الفعل المحلي يتمثل في قيام حكومة من شباب المدن وعدد من

تاريخ استقلال هولندا (١٥٦٦-١٦٤٨)

History of Dutch Independence (1566-1648)

المدرس المساعد: احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي

مديرية تربية بابل

النبلاء الاحرار بتشكيل جمعية عرفت بالحلف وقد كانت الاهداف المعلنة لهذه الجمعية تكمن في مقاومة محاكم التفتيش والمطالبة بإلغائها والتخلص من الحكم الاسباني بصورة نهائية في البلاد المنخفضة وتزعم هذه الحركة القومية وليم اورنج والكونت اجمونت لامورال Egmontوالكونت هورن Horn [ix] وكان وليم اورنج اشد الرجال الثلاثة حقداً على الحكم الاسباني فقد أصر على مساندة كل حركة قومية تهدف الى تحرير البلاد المنخفضة من السيطرة الإسبانية وكان هؤلاء الرجال الثلاثة من بين اعضاء مجلس الدولة في حكومة مرجريت وفي عام ١٥٦٣ قدم الرجال الثلاثة وهم انفسهم كاثوليك التماساً للملك فيليب الثاني يطلبون فيه طرد انطونيو بيرونت جرانفلAntoine Perrenot Granvelle (١٥١٧-١٥٨٦) لمعارضة معتقدات الشعب الدينية وبعد تردد شديد وافق الملك على هذا الطلب [x]، وبالرغم من ذلك لم يحدث تغيير في سياسة فيليب تجاه البلاد المنخفضة فمحاكم التفتيش استمرت في تعقب البروتستانت واصدار احكام التخلص من كل من تحوم حوله شبهة مناوئة للمذهب الكاثوليكي [xi]، وفي ١٨ اب ١٥٦٤ صدر امر الى سكان الاراضي المنخفضة بضرورة الالتزام الكامل بقرارات مجمع ترانت التي صدرت في عام ١٥٦٣ فضلاً عن الرعب الذي اثارته محاكم التفتيش او التطبيق القاسي للقرارات الصادرة ضد الهرطقة وكان فيليب يراقب اعمال هذه المحاكم وهو في اسبانيا ويشجع على استمرارها ويبعث الى مرجريت بأسماء الهراطقة المشتبه فيهم ولا يكاد يمر يوم دون حرق او اعدام وقد احتج مجلس الدولة بان عدداً من قرارات مجمع ترانت انتهك حرمة الامتيازات المعترف بها للمقاطعات السبع عشرة وقد اثارت قسوة احكام محاكم التفتيش البروتستانت والكاثوليك ، وازدادت المطالبة بإلغائها ووضع حد للاضطهاد الديني وذهب وفد كبير من أعضاء الحلف الى مرجريت بارما حاكمة البلاد لتقديم احتجاج الشعب على ادخال محاكم التفتيش الاسبانية الى البلاد، ثم حمل اجمونت بنفسة الاحتجاج الى الملك في كانون الثاني عام ١٥٦٥ وقد احتدمت المشاعر بسرعة عندما اتضح ان بعثة اجمونت قد بات بالفشل وان الحكومة قد قررت انتهاج سياسة الصرامة والقسوة في تطبيق القرارات التي صدرت لمقاومة الهرطقة فقد اذعنت مرجريت لفيليب واصدرت اوامرها بتنفيذ القرارات بشكل كامل في ١٤ تشرين الثاني ١٥٦٥ وادى ذلك الى انسحاب اورانج واجمونت من مجلس الدولة، ورفض اورانج وغيره من النبلاء تنفيذ القرارات وتوالت احتجاجات البروتستانت وشعروا بالخطر وهرب كثير منهم الى انكلترا وفرنسا [xii].

المحور الثاني : الثورة في الاراضي المنخفضة (١٥٦٦-١٥٧٢):

نشبت الثورة في البلاد المنخفضة حينما رفضت الحكومة الاستجابة لمطالب سكان الاراضي المنخفضة، وامتدت الثورة الى الجماهير البروتستانتية واغلب هؤلاء من اتباع كالفن المتحمسين ولم تقتصر الثورة على مدينة بعينها بل انتشرت عبر البلاد حتى وصلت الى انتورب وامستردام وغيرها من المدن [xiii]، وقد كان عماد هذه الثورة عناصر الطبقات الكادحة من فلاحين وعمال كما امتزجت البواعث الدينية بالدوافع الاقتصادية والجور الاجتماعي نظراً لسوء ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية وفي اثناء هذه الثورة تم تدمير الكثير من الاديرة والكنائس الكاثوليكية ونهب ما فيها، وقد ادى تخريب عدد كبير من الكنائس والاديرة الى اثارة الكاثوليك وانصرافهم عن تأييد الحلف الذي يجمعهم مع البروتستانت ضد الحكومة كما تراجع عدد كبير من النبلاء الكاثوليك والبروتستانت عن تأييد الثورة لان الثورة قد اندفعت الى حد لا يمكن للنبلاء السيطرة عليها اما مرجريت بارما حاكمة البلاد المنخفضة فقد كانت تنوي في البداية الهروب من البلاد الا انها بتشجيع من النبلاء قررت القضاء على الثوار واستعادة النظام وسحبت وعودها بإلغاء محكمة التفتيش ومن ناحية اخرى صمم فيليب الثاني على الانتقام من الثوار ومن النبلاء الذين ايدوا الثورة ضد الحكومة واستقر الامر على تحطيم وليم اورانج وزميله اجمونت وهورن وعندما علم اورنج بذلك غادر البلاد الى المانيا في نيسان عام ١٥٦٧ ، وتخلى عن زميليه اجمونت وهورن [xiv]، وقد اعتمد فيليب الثاني على احد القادة العسكريين الكبار وهو دوق الفا وهو من النبلاء الاسبان ومن احسن القواد واشدهم عنفاً وامتاز بالشجاعة والذكاء والقسوة [xv] وصل الفا الى بوركسل في ٢٢ اب عام ١٥٦٧ وخوله فيليب سلطات واسعة مما جعل مرجريت بارما تقرر التخلي عن

الحكم ومغادرة البلاد وقد كان اول اجراء اتخذه الفا هو تشكيل مجلس المتاعب ، وكانت سلطات هذا المجلس اعلى سلطة قضائية في البلاد وكان اعضاؤه من الاسبان وقدم الالالف من سكان البلاد الى المحاكمة وتم اعدامهم وتشير بعض المصادر الى انه في اثناء مدة حكم الفا اعدم حوالي ١٨,٦٠٠ مواطن بالأراضي المنخفضة وهرب من البلاد ثلاثة امثال هذا العدد غادر اغلبهم الى انكلترا اما اجمونت وهورن فقد اعدما بعد محاكمتهم في الميدان العام في بروكسل في ٥ تموز عام ١٥٦٨ وكان اعدام هذين الرجلين الشجاعين جريمة سياسية كبيرة ورفض وليم اورانج العودة للمثول امام المحكمة وقرر العمل على تحرير شعب البلاد المنخفضة من الظلم والتعسف الاسباني وكان وليم يرى في البروتستانتية الثائرة اداة لتحقيق استقلال البلاد بالرغم من انه كان لا يزال كاثوليكياً فانه قد تخلى عن كل مناصبه الحكومية وفي خلال ست سنوات مليئة بالرعب والفزع استمر الفا في تطبيق سياسته الظالمة في الاراضي المنخفضة ، اما وليم وارانج فقد شرع ففي تنفيذ خطة جريئة تقوم على جمع الجيوش لمحاربة الاسبان الا ان عملياته العسكرية قد بائت بالفشل عام ١٥٦٨ فوليم لم يكن قائداً عسكرياً كبيراً ، وكانت قواته تفتقر الى النظام والاجر ولا تستطيع الصمود اما جنود الفا المحنكين والمعدين أساسا للخدمة العسكرية في البلاد المنخفضة ومع ذلك فان هذه الحملات العسكرية الفاشلة التي جاءت بالكوارث التي خاضتها الاراضي المنخفضة ضد الاسبان في صبر وثبات ومثابرة لم يسبق لها نظير [xvi] ،فقد قامت انكلترا بدعم الثورة في هولندا ضد السيطرة الاسبانية [xvii].

وفي هذا الوقت ايضاً استطاع الفا ان يحكم البلاد بالقوة وفرض الضرائب الكثيرة على السكان الذين اصبحوا الان في محنه شديدة فقد تعطلت حركة التجارة التي كانت قلب البلاد النابض وقد كان ميناء امستردام وانتورب هما المركز الرئيسي لتجارة شمال اوربا وكانا ينبضان بالحياة بفضل التصدير والاستيراد والمصارف وكل انواع المعاملات المالية الاخرى واضطر كثير من السكان الى الهجرة الى البحر وانضموا الى ملاحي سفن صيد الاسماك وقرصان البحر واصبحت القرصنة اداة للهجوم على سفن اسبانيا ومهاجمة الموانئ الصغيرة في المناطق الموالية لها في البلاد المنخفضة وكان وليم دي لامارك يقود هؤلاء القراصنة ففي عام ١٥٧٢ هاجم دي لامارك بأسطوله سواحل زيلندا واستولى على ميناء بريل Brillالحصين في نيسان من نفس العام ويعد استيلاء القراصنة على هذا الميناء بداية للحركات التي ادت في النهاية الى تأسيس جمهورية الاراضي المنخفضة (الجمهورية الهولندية اي انهم قد وضعوا اسس دولة اوربية جديدة ومع ذلك فان المجهود البحري لم يكن في حد ذاته كافياً اطلاقاً لبناء الجمهورية الهولندية [xviii].

المحور الثالث: الصراع بين اسبانيا والاراضي المنخفضة (١٥٦٦-١٦٠٩)

قامت في اسبانيا مملكة موحدة نتيجة لزواج فرديناند امير ارجون بايزابيلا اميرة قشتالة واصبح حفيدهما شارل الاول الذي تولى الحكم في عام ١٥١٦ ملكاً لإسبانيا لكنه في عام ١٥١٩ اصبح ايضاً امبراطوراً للدولة الرومانية المقدسة وتلقب حينئذ بلقب الامبراطور شارل الخامس Charles Vوورث بالإضافة الى ذلك حكم الاراضي المنخفضة ونابولي وميلان وصقلية ، وكان عصر شارل الخامس حافلاً بالحروب من ابرزها الحروب بين فرنسا واسبانيا والتي اتخذت من ايطاليا مسرحاً لها ولذا عرفت بالحروب الايطالية ، وفي عام ١٥٥٦ اعتزل شارل الخامس الملك تاركاً الحكم لأخيه فيليب الثاني (١٥٥٦-١٥٩٨) وفي عهد فيليب الثاني انتهت الحروب الايطالية بصلح كاتوكامبرسيس Cateau Campresisالذي عقد في عام ١٥٥٦ ، وبموجبه احتفظت اسبانيا بسيطرتها على نابولي وميلان في ايطاليا وذلك بسيطرتها على الاراضي المنخفضة ، وكانت الاراضي المنخفضة في ذلك الوقت من ١٧ مقاطعة منها ٧ مقاطعات في الشمال يشتغل معظم اهلها بالأعمال البحرية والزراعة ١٠ مقاطعات في الجنوب يشتغل معظم سكانها بالصناعة والتجارة وقد الت هذه المقاطعات الى شارل الخامس من الامبراطور مكسمليان [xix].

وقد انتشرت المذاهب الدينية الجديدة البروتستانتية في المقاطعات الشمالية على وجه الخصوص وقد حاول شارل الخامس الوقوف في وجه انتشار هذه المذاهب البروتستانتية في الاقاليم الخاضعة له في انحاء إمبراطوريته الواسعة فاصدر عدة مراسيم لمقاومة هذه المذاهب كما عهد الى محاكم التفتيش بالوقوف في وجه البروتستانت بعنف وبلا رحمة وتعقبهم في كل

تاريخ استقلال هولندا (١٥٦٦-١٦٤٨)

History of Dutch Independence (1566-1648)

المدرس المساعد: احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي

مديرية تربية بابل

مكان من الامبراطورية ، وحين وصل فيليب الثاني للحكم في عام ١٥٥٦ كانت اسباب الثورة تتجمع في الاراضي المنخفضة من هذه الاسباب:

١. اساليب فيليب المالية التي ترتب عليها ارهاق اهل البلاد بالضرائب الباهظة .
٢. القسوة التي عاملت بها (محاكم التفتيش) الخارجين عن الكاثوليكية .
٣. كراهية اهل البلاد للسيطرة الاجنبية .
٤. اتجاه فيليب لأنشاء اسقفيات جديدة اغضب البروتستانت كما اغضب الكاثوليك الذين رأوا في ذلك تفتيتا للأسقفيات القائمة [xx].

سئمت البلاد وازعجها الاضطهاد فوجدت في شخص وليم امير اورنج القائد المنقذ والبطل القومي، اما اسبانيا فكانت ترى انه ليس الا احد النبلاء الذي يقود عصابه من الفلاحين وصيادي الاسماك، وقد تشكلت المعارضة للحكم الاسباني في الاراضي المنخفضة من البروتستانت والكاثوليك على السواء[xxi] وتزعم المعارضة وليم اورنج وبلغت الثورة ذروتها في عام ١٥٦٦ واقترنت بأعمال العنف [xxii]، فارسل فيليب جيشاً على رأسه احد قواده الذين اشتهروا بالقسوة هو فرناندو الغاريز دي توليدو بينتمل Fernando Álvarez de Toledo y Pimentel دوق البا الثالث Alva وانشأ هذا مجلساً لتعقب الثوار اطلق عليه اسم مجلس الدم بسبب اعمال الارهاب التي اقترفها فقد تتبع كثيرين من اتباع كلفن واعدمهم واخذ يبذر بذور الشقاق بين الشمال والجنوب وبذلك استطاع اخضاع الامارات الجنوبية للسيطرة الاسبانية [xxiii].

وهكذا نجح الاسبان في تقوية الانقسام بين الشمال والجنوب وهذا سيمهد هذا لظهور الدولتين الجديدتين هولندا وبلجيكا واتصل وليم اورنج بالهجونت في فرنسا لوضع خطة مشتركة لغزو هذه الاراضي المنخفضة وطرد الاسبان منها على ان يتحرك اورنج من الشرق بينما يتحرك الهجونت من جهة فرنسا [xxiv]. ، ولكن حدثت في باريس في ٢٤ اب ١٥٧٢ مذبحة سان برثمليو في عيد القديس برثمليو استطاع فيها اتباع دوق جيز وهي من اشد المقاطعات الفرنسية تعصباً للكاثوليكية ان يقضوا على كثيرين من البروتستانت وقد استمرت المذبحة ثلاثة ايام بلياليها وبلغ عدد الضحايا ما يقرب من ٣٠ الف من الهجونت مما دعا لفشل خطة الهجوم التي دبرها وليم اورنج مع هجونت بفرنسا لكن لم تلبث الولايات السبع الشمالية ان اعلنت انفصالها عن اسبانيا وعن الولايات الجنوبية واعترفت باورنج حاكماً على ان ما فعله الجنود الاسبان في الاراضي المنخفضة سواء في الاقاليم الشمالية او الجنوبية حيث عاثوا فساداً واستباحوا المدن خاصة ان رواتبهم اصبحت لا تدفع لهم بانتظام كل هذا مهد لاورنج فرصة استمالة الجنوبيين اليه فاتفق على تأليف اتحاد من الولايات الشمالية والجنوبية على اساس حرية العبادة في كل ولاية مع الاعتراف الاسمي بالسلطان فيليب الثاني ، ولكن فيليب الثاني قرر اعتبار اورنج خارجاً عن القانون وسعى للإيقاع به وحاول اورنج الاستعانة بالحكومة الفرنسية مستغلاً العداوة بينها وبين اسبانيا لكن حين ظهرت اطماع فرنسا الاستعمارية في الاراضي المنخفضة اضطر اورنج للاعتماد على نفسه[xxv]، فاعلن في عام ١٥٨١ انفصال الولايات الشمالية عن اسبانيا وعكف على وضع دستورها لكن اغتيل اورنج [xxvi]. على يد احد الكاثوليك وتبددت امال الهولنديين عندما اغتيل وليم اورنج الذي كان يقود المقاومة ضد فيليب عام ١٥٨٤ [xxvii].

فتسلم الزعامة البروتستانتية بعده ابنه موريس نساوا M.Nasaau [xxviii]،وقد نجح موريس نساو في ان يحصل على مساعدة انكلترا له بالجنود والمال وكان فيليب الثاني متورطاً في عدائه مع انكلترا الذي انتهى بتحطيم الاسطول الاسباني في ١٥٨٨ بالإضافة لتدخل في شؤون فرنسا ، وساعدت هذه الظروف الهولنديين على دعم قوتهم وايقاع الهزيمة بالإسبان وقد

تضعضعت قوة اسبانيا بسبب الحروب المتصلة فأفلست خزينتها ونجح الهولنديين في ان يوقعوا هزيمة بالاسطول الاسباني الذي يربط اسبانيا بمستعمراتها واضطرت اسبانيا في عام ١٦٠٩ لقبول الهدنة على اساس الاعتراف بهولندا دولة مستقلة [xxix]. وتم ذلك في معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ وتحدد معاهدة وستفاليا في الحقيقة بداية طور جديد في تاريخ اوربا بعد الحروب الدينية الطويلة وقد جاء صلح وستفاليا بعد حرب الثلاثين (١٦١٨–١٦٤٨) في المانيا حدد هذا الصلح علاقات دول اوربا من وقت ابرامه حتى الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩ اي لمدة تقرب من قرن ونصف وترتب على هذا الصلح تغلغل مبدأ التسامح الديني وسيادته في اوربا [xxx].

كانت محاولات الصلح معروضة بين الاطراف المتحاربة وخاصة من البابا والبندقية منذ عام ١٦٣٦ لكنها لم تؤد الى نتيجة ، لكن عقد مؤتمراً ابتداء من عام ١٦٤٤ واشتمل على ممثلين لفرنسا والسويد وامبراطورية النمسا وملوك الدانمارك واسبانيا والامراء الالمان علاوة على ممثلي البابوية والبندقية وتم التوقيع على المعاهدات في ٢٤ اكتوبر عام ١٦٤٨ [xxxi]،فكانت معاهدة وستفالية ١٦٤٨ [xxxii]،النقطة التي ابتدأ منها القانون الدولي، واول مؤتمر اوربي انعقد بمحض رضا الدول المشتركة فيه لتنظيم شؤونها ولحل المنازعات والمشاكل الدولية التي كانت قائمة بينها وطبقت ما يعرف بسياسة التوازن الاوربي والمحافظة على السلم في اوربا [xxxiii]،ففي عقب معاهدات وستفالية التي اكدت رسمياً في العام ١٦٤٨ اعلان الاستقلال الهولندي المهم ضد فيليب الثاني في اسبانيا [xxxiv] ، وتم انشاء شركة الهند المتحدة الهولندية بشكل رسمي وانطلق بعدها المد الهولندي باتجاة العالم الجديد ، وفي ثلاثينيات القرن السابع عشر انتزعت هولندا من البرتغال كل تجارتها في مجال السكر بين البرازيل وشمال اوربا ، وفي عام ١٦٣٤ احتلت هولندا كركاس التي كانت تحت السيطرة الاسبانية واسست لنفسها قاعدة دائمة في منطقة الكاريبي بحلول عام ١٦٤٨، واصبح العلم الهولندي يخفق فوق اوربا [xxxv]،وان فشل اسبانيا في سيطرتها على هولندا ، جعل التدفقات الاقتصادية تتحاشى مناطق السيطرة الاسبانية [xxxvi]،وافلحت في استخلاص ارادتها واستقلالها واخذت الدراسات الانسانية فيها بالنمو والازدهار واصبحت جامعة ليدن في نصف قرن مركزاً عالمياً للدراسات الانسانية واهتمت بالتاريخ والاثار والدراسات الاغريقية واللاتينية والطب [xxxvii].

المحور الرابع : تأسيس الجمهورية الهولندية :

استمر الاسبان في اتخاذ إجراءات انتقامية ضد الثوار كما استمرت محاكم التفتيش في اصدار احكام التعذيب وكانت الثورة على اشدها في شمال البلاد (هولندا) وفي هذا الوقت قرر نواب من ولايات هولندا وزيلندا واوترخت اختيار وليم اورانج لرئاسة الولايات الشمالية ومن بين العوامل التي ساعدت الثوار على النجاح ان اسبانيا كانت تعاني من ازمة اقتصادية اضافة الى ذلك كانت حرب الاراضي المنخفضة [xxxviii]. متزامنة مع حروب اخرى ضد انجلترا وفرنسا وقد لجا الفا الى فرض الكثير من الضرائب والإجراءات وهي التي هزمت الفا الذي لم يهزم حتى هذا الوقت واصبح كل السكان تقريباً بروتستانت وكاثوليك يقاومونه في استياء يتفاقم يوماً بعد يوم خاصة ان الضرائب الباهظة قد عرقلت نشاط الاعمال التجارية والمالية التي بنى عليها اقتصاد الاراضي المنخفضة وسرعان ما شعرت البلاد بشدة الكساد الاقتصادي وحتى رجال الدين الكاثوليك الذي خشوا انهيار الاقتصاد الوطني ، انقلبوا ضد الفا وحذروا الملك فيليب الثاني من ان حاكم البلاد المنخفضة يعمل على تخريب البلاد وانه قد الحق الاذى بالكاثوليكية اكثر مما الحقه بها لوثر وكالفن وقد قبلت استقالة الفا وغادر البلاد في ١٨ كانون الاول عام ١٥٧٣ ، ومن ناحية اخرى استطاع الهولنديون البروتستانت اتباع المذهب الكلفني ان يوفقوا في السيطرة على منطقة كبيرة من الاراضي المنخفضة وتأسيس حكومة مستقلة فيها وفي عام ١٥٧٦ نجح وليم اورانج في تحريض المواطنين في الجنوب على الانضمام الى حركة مقاومة الاستعمار الاسباني ففي تلك السنة هاجم سكان الجنوب وكان اغلبهم من الاسبان مدينة انتورب وقتلوا الالاف من السكان ونهبوا مساكنهم وشهدت المدينة نهب الاسبان الفظيع وقد ترتب على ذلك ظهور تقارب قومي بين

تاريخ استقلال هولندا (١٥٦٦-١٦٤٨)

History of Dutch Independence (1566-1648)

المدرس المساعد: احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي

مديرية تربية بابل

المقاطعات الشمالية والجنوبية واجتمع عدد كبير يمثل المقاطعات السبع عشرة من الكاثوليك والبروتستانت[xxxix]، وعقدوا فيما بينهم معاهدة غنت Ghent في تشرين الثاني من عام ١٥٧٦وهي مدينة تقع في بلجيكا الان [xl].

وكان هدف معاهدة غنت هي طرد الاسبان وتأسيس نوع من الحكم الذاتي [xli] وهكذا تكاتفت المقاطعات الكاثوليكية الجنوبية والمقاطعات البروتستانتية الشمالية معاً في اتحاد سياسي لمواجهة الخطر المشترك كما صمموا على القضاء على كل انواع الاضطهاد الديني وتشكيل مجلس تمثل فيه كل المقاطعات والغرض منه القضاء على الخلاف الديني كما قرروا الاستمرار في الكفاح حتى تتحرر البلاد من الحكم الاسباني [xlii]، لكن استمرار الاتحاد بين الشمال والجنوب لم يكن متيسراً فالخلافات بين الشمال والجنوب كانت عميقة ومتعددة بسبب تناقض المصالح وحين بدأ الحاكم الاسباني الجديد دون جوان Don John هو اخو فيليب الثاني الذي عين حاكماً على الاراضي المنخفضة عام ١٥٧٣ ، واتسم حكمة بسياسة التفاهم مع اهل الجنوب والتقرب منهم واعلن الموافقة على شروط معاهدة غنت شرط ان يبقى الحاكم الاسباني صاحب السلطة العليا في البلاد وقد ترتب على ذلك تقلص نفوذ وليم اورانج في الجنوب واقتصاره على المقاطعات الشمالية فهو الان لم يعد زعيماً لكل بلاد الاراضي المنخفضة كما كان في السابق فسكان الجنوب لم يتقيدوا بشروط تسوية غنت وكان يمكن للتسامح المتبادل في الخلافات الدينية وحدها ان يحفظ الاتحاد او الترابط بين الشمال والجنوب الا ان التعصب الديني كان له اثر إذ اتهم وليم اورانج بأنه ملحد وانه يغير عقيدته كما يغير الناس ملابسهم وانكر البروتستانت اي ربط بين الدين والفن باعتباره عملاً وثنياً ورأى وليم اورانج ان فكرة توحيد البلاد كلها في دولة واحدة كانت فكرة بعيدة المنال وانه من الحكمة ان يكفي[xliii] بتحرير وتوحيد الولايات الشمالية (هولندا) التي تدين له بالزعامة والولاء واستطاع فعلاً من توحيد سبع مقاطعات شمالية في اتحاد واحد،يعرف باتحاد اوترخت في عام ١٥٧٩، وفي عام ١٥٨١ انتخب وليم رئيساً لهذا الاتحاد وبذلك بدأت اسس جمهورية هولندا تتبلور واعلن مجلس المقاطعات السبع ان الحاكم الذي يعامل المواطنين معاملة غير ديمقراطية ولا يرعى حقوقهم وحرياتهم يجب ان لا يعد بعد اليوم ملكهم الشرعي ويحق قانوناً الثورة عليه وعزلة [xliv].

وعندما علم فيليب الثاني بهذا الاتحاد اصدر قراراً في ١٥ اذار ١٥٨١ اعلن فيه ان وليم اورانج خارج على القانون واعلن عن مكافئة لمن يقتله ، ومن ناحية اخرى صمدت المقاطعات السبع التي شكلت الاتحاد ضد حملات الحاكم الجديد للأراضي المنخفضة الكسندر فارنيزي Alexander Farnese امير بارما (١٥٧٨-١٦٨٢) [xlv]، الذي كان شغله الشاغل تحطيم الحركة القومية والقضاء على اتحاد اوترخت واستطاع بارما بنصره الساحق في تموز ١٥٨٢ ان يضمن اخيراً عودة المقاطعات الجنوبية الى التاج الاسباني وبالنصر الحاسم في معركة جمبلوا Gembloux تموز ١٥٧٨ استقر لكل من هولندا وبلجيكا وجودها السياسي المنفصل وشكلت المقاطعات الشمالية حكومة دستورية برئاسة وليم اورانج ولم يبق امام وليم الا ان يركز جهوده في الدفاع عن بروتستانت الشمال في هولندا وزيلندا اولئك الذين قاسوا كثيراً من اضطهاد الاسبان واصبحوا عاقدي العزم على التضحية بكل شي في سبيل عقيدتهم وغدا منصب الحاكم العام في المقاطعات السبع الشمالية وراثياً في اسرة وليم اورانج منذ عام ١٥٨٣ وبذلك وضعت اسس بيت اورانج الذي استطاع ان يغزوا انكلترا في عام ١٦٨٨ [xlvi]،ولكن اورانج اغتيل في ١٠ تموز عام ١٥٨٤ ،واثر ذلك ان اعلن الكاثوليك ان الجريمة انتقام الهي لانتهاك حرمة الكنائس [xlvii].

فكان لوليم اورانج الفضل في تأسيس دولة هولندا الحديثة الذي استطاع ان يحافظ على استقلال هولندا بمساعدة انكلترا وفرنسا وكانت هذه الدولة عبارة عن اتحاد من سبع مقاطعات صغيرة ذات سيادة ولكل منها برلمانها المحلي وحاكمها ولكل منها الحق في الاشراف على الشؤون المالية للاتحاد وسياسته الخارجية واصبحت المقاطعات العشر في الجنوب تعرف بالأراضي المنخفضة الاسبانية واضحت في القرن التاسع عشر بلجيكا وكانت على السكان البروتستانت ان يختاروا بين الكاثوليكية او الهجرة الى الشمال واصبح الجنوب بأكمله كاثوليكاً اما في الشمال (هولاندا) فقد ازداد عد البروتستانت الا ان

عدداً كبيراً من السكان بقوا متمسكين بالمذهب الكاثوليكي وقد اتبع الهولنديون سياسة التسامح الديني مع الكاثوليك في هولندا وكان المذهب السائد بين اغلب البروتستانت في الشمال هو المذهب الكلفني [xlviii].

المحور الخامس: من اسباب نجاح الهولنديين :

من بين الاسباب التي ساعدت الهولنديين الاحتفاظ باستقلالهم هو ان اسبانيا كان لديها ما يكفيها من المشاكل في المناطق الاخرى التابعة لها اضافة الى الحرب مع انكلترا وفرنسا وتدمير الاسطول الاسباني المعروف بالارمادا عام ١٥٨٨ [xlix]، واضطر الاسبان الى ارسال النجدات الى الكاثوليك في فرنسا وقد ظلت الحرب محتدمة بين الهولنديين بقيادة موريس ناسو اورانج وبين الاسبان حتى عام ١٦٠٩ حينما عرض الاسبان على الجمهورية الهولندية هدنة طويلة الامد (١٢ عاماً) وقعت في مدينة انتورب في هولندا حالياً في ٩ نيسان ١٦٠٩ وتعد هذه الهدنة اعترافاً ضمنياً باستقلال هولندا فقد اعلنت لكل العالم اعتراف اسبانيا نهائياً بعجزها عن قهر الجمهورية الهولندية وفي ٩ اب ١٦٢١ اندلعت الحرب بين الطرفين من جديد واستمرت حتى توقيع معاهدة وستفالية عام ١٦٤٨ ففي مونستر في٣٠ كانون الثاني ١٦٤٨ وقع المندوبون الاسبان معاهدة وستفاليا التي وضعت حداً لحرب الثمانين سنة في الاراضي المنخفضة [l]، ونصت على اعتراف اسبانيا باستقلال جمهورية هولندا نهائياً واعلن ان المقاطعات السبع المتحدة غير مرتبطة برابط مع اسبانيا كما تم الاعتراف بالفتوحات الهولندية [li] وان تجارة الراين الى بحر الشمال لا تمر الا من طريق الموانئ الهولندية كما وكانت التجارة تتميز بالحرية من والى اوربا في جزر الهند الشرقية والغربية ومن ثم انتهى الصراع من اجل الحرية، ومن المؤكد ان تحرر الجمهورية الهولندية من السيطرة الاسبانية يرجع الى حد بعيد الى سيطرة الثوار على البحار دون منازع فإسبانيا لم تبذل جهداً مستمراً لكسب السيطرة البحرية في المحيط الاطلسي بالرغم من المصالح الاسبانية الكبيرة التي تكونت لإسبانيا في العالم الجديد اضافة الى ذلك هناك التعايش السلمي بين سكان هولندا وتفوق هولندا على سائر الولايات الاخرى [lii]،وهناك المكانة الخاصة التي كانت اسرة اورانج تتمتع بها في الخمسين سنة الاولى من الاستقلال ومن ناحية اخرى كانت المراكز الرئيسية للعلم والتجارة تقع في مقاطعة واحدة فعلى سبيل المثال ان امستردام وروتردام ولاهاي وليدن تقع كلها في مقاطعة هولندا وبرزت المصارف والتجارة وحكم اسطولها واتسع نشاطها التوسعي الاستعماري وكان مصرف امستردام الذي تأسس عام ١٦٠٩ اقوى مؤسسة مالية في اوربا آنذاك ، وكان لنجاح الثورة الهولندية فضل كبير في حفظ وتقوية المذهب البروتستانتي في اوربا التي ظلت تحت حكم الاسبان لمدة طويلة الى هولندا كما هاجر اليها عدد كبير من البروتستانت في المانيا وفرنسا وكانت القضية الدينية التي واجهة الجمهورية متعددة الجوانب فهناك المعارضة المتزايدة بين الدولة والكنيسة وهناك الصرع بين البروتستانت والكاثوليك ثم هناك صراع النظريات بين البروتستانت انفسهم وكانت القوانين تحرم العبادة الكاثوليكية في البلاد الا انها لم تنفذ وفي نهاية القرن السابع عشر اصبحت هولندا ملاذ المتحررين من الكاثوليك والبروتستانت الذين لجأوا اليها من عدة بلاد وسادت البلاد روح التسامح والترحيب بالأجانب، ومن ناحية اخرى اصبح لهولندا شأن كبير في مجال التجارة الدولية والعالمية واضحى الاسطول التجاري الهولندي من اقوى الاساطيل الاوربية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر وعمل الهولنديون على الاستفادة من مواقع بلادهم فكان بحر الشمال عندهم باباً للمحيط الاطلسي فساهموا بقسط كبير في حركة التجارة العالمية وفي عام ١٦٠٢ تأسست شركة الهند الشرقية الهولندية [liii].

ان عام ١٦٢١ شهد استئناف الحرب الاسبانية الهولندية بمبادرة من اسبانيا ورئيس وزرائها الكونت دوق اوليفاريز الذي لم يجدد الهدنة ل١٢ عاماً اخرى مع هولندة وكان يود تقليص اراضيها وهكذا عادت الحرب بين البلدين وانتصر الجيش الاسباني بقيادة المركيز دوبو سيينولا على بريدا وهزم الهولنديين ولكن فرنسا حليفة اسبانيا سرعان ما تراجعت عن دعمها بعد هجمات رهيبة للقشتاليين على الاراضي الفرنسية[liv]، في الوقت الذي اخذ ملك اسبانيا يشرف على دوقية جولييه واستولى على فالتلين وعزيزون وهما على الطريق بين ميلانو واسبانيا وكان ريشيليو يخشى من بسط هيمنة ملك اسبانيا على ايطاليا ووضعه

المدرس المساعد: احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي
مديرية تربية بابل

السويسريين في خدمته فتحول للعمل ضد اسبانيا بين عامي ١٦٢٤ و١٦٣٥ دون ان يعلن الحرب عليها [lv]، اتفقت اسبانيا وسافوا على اقتسام مونفرا لكن لويس الثالث عشر تدخل عام ١٦٢٩ مما ادى الى ايجاد تحالف بين جنوة والبندقية وسافوا تحت سلطة فرنسا وعقدت عام ١٦٣١ معاهدة شيراسكو بفضل وساطة البابوية اعيدت بينيبرول الى فرنسا وكان هذا بمثابة هزيمة لفيليب الرابع وفرديناند الثاني حاكم مانتو المطلق وظل الطرفان الفرنسي والاسباني في حال حياد وترقب للمشاكل في السويد، وتفاوضت فرنسا عام ١٦٣١ مع هولندا وجددت معاهدة الاعانات عام ١٦٣٤ وظل ريشيليو يدافع عن مصالح الامراء البروتستانت الالمان والسويديين والهولنديين وفي عام ١٦٣٥ دفع لويس الثالث عشر صهره فيليب الرابع الى اعلان الحرب ضد فرنسا وامتدت الى بروكسل ودخل فرديناند الثاني الحرب ضد فرنسا ودعمه لإسبانيا نتيجة سلوك الجيش الفرنسي ضده [lvi].

بهدف احتكار التجارة في اسيا وقد كان نشاط التجار الهولنديين الى المناطق الشرقية من اسيا فوصلوا الى الصين واقاموا لهم مركزاً في كانتون Canton وفي عام ١٦١٠ بدأ التجار الهولنديون التجارة مع اليابان واقاموا لهم جالية تعمل في التجارة في جزيرة ديشيما Deshima التي تقع في خليج نجازاكي في اليابان، وقد ادى هذا النشاط الى تأسيس امبراطورية استعمارية هولندية في جنوب شرق اسيا إندونيسيا ولم ينتصف القرن السابع عشر حتى غدت هولندا زعيمة الدولة الاوربية في عالم النقل والتجارة والمال واصبحت امستردام مدينة صناعية كبيرة ومركزاً دولياً للتجارة، وظلت الجمهورية الهولندية تتمتع بالرخاء والثروة حتى منتصف القرن السابع عشر الان انها دخلت فيما بعد في تنافس شديد مع فرنسا وبريطانيا ادى في النهاية الى ضعف وانحلال الإمبراطورية الهولندية في ما وراء البحار ولم تقف على مواجهة التطور الاقتصادي الجديد الذي شهدته اوربا في القرن التاسع عشر وهو التطور الناجم عن الثورة الصناعية [lvii]،إذ كانت هولندا تمتلك الوظائف والثروة عندما انشأت شركة الهند الشرقية الهولندية [lviii].

الخاتمة:

يتلخص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات :

١. زاد سخط سكان الاراضي المنخفضة من كثرة الضرائب المفروضة على السكان ، وكذلك التعامل القاسي من قبل العساكر الاسبانية مع السكان .
٢. عين الملك اخته مرجريت دوقة بارما الوصية الاولى على العرش التي حكمت بالتعاون الوثيق مع النبلاء الهولنديين ، لكن ارسل الملك فيليب مستشارين لها ليملو عليها من اوامر الملك مما زاد من امتعاض السكان لتلك الاوامر منها الضرائب والضوابط الصعبة على التجارة .
٣. بدأت الثورات ضد الحكم الاسباني التي حاولت التخلص منه ليكون هنالك حكم مستقل لهم بدون التدخل الخارجي .
٤. شكلت معارضة ضد الحكم الاسباني المفروض على الاراضي المنخفضة، وشكل اتحاد اوترخت وانتخب له وليم اورنج من قبل النبلاء ليتزعم الاراضي المنخفضة .
٥. ارسل الملك قائداً عسكرياً اسمه الفا ليقضي على المعارضة، لكن وسط هذه المشاكل تركت مرجريت الاراضي المنخفضة ، واصبح الحكم للقائد الفا ليقضي على المعارضة والثورات ضد الحكم الاسباني فيها .
٦. حاول وليم اورنج بالموالين له والقوة التي شكلها التخلص من الحكم الاسباني، لكن دون جدوى الى ان اغتيل وليم اورنج على يد احد اعدائه ، وجاء من بعدة ابنة موريس .

٧. ان الحرب الاسبانية الانكليزية وانتصار الاخير في معركة عام ١٥٨٨ ادت الى ضعف الحكم الاسباني في الاراضي المنخفضة بمرور الزمن، وادت الى عقد معاهدة وستفالية عام ١٦٨٨لتؤيد استقلال هولندا شمال الاراضي المنخفضة ظ

قائمة الهوامش

(i)مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر،ج١ ، دار اسامة ،الاردن ،٢٠٠٩،ص٤٧٢.

(ii)ميلاد المقرحي،تاريج اوربا الحديث (١٤٥٣-١٨٤٨)،ط١،منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ،١٩٩٦،ص١١٥.

(iii) المصدر نفسه،ص١١٦.

(iv) جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ،المكتب الجامعي الحديث، مصر ،ص٢٧.

(v) جفري براون ، تاريخ اوربا الحديث ، تر: علي المرزوقي ، الاهلية للطباعة ، ،ص٢٠٤.

(vi)مرجريت : (١٥٢٢-١٥٨٦) شغلت منصب محافظ هولندا بين عامي (١٥٥٩-١٥٦٧) وهية ابنة شارل الخامس الامبراطور الروماني المقدس غير شرعية واصبحت دوقة فلورنسا ودوقة بارما وبياتشنزا عن طريق الزواج . للمزيد ينظر : https://ar.wikipedia.org/

(vii) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١١٧.

(viii)جفري براون ، المصدر السابق ،ص٢٠٥.

(ix) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١١٩.

(x) للمزيد ينظر:https://stringfixer.com

(xi)فرانكلين ل باومر ،الفكر الاوربي الحديث القرن السابع عشر ،تر: احمد حمدي محمود ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،١٩٨٧،ص٢٢.

(xii) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١١٩.

(xiii)جفري برون، المصدر السابق ،ص٢٠٥.

(xiv)موسى محمد ال طويريش ، تطور الديمقراطي في بريطانيا (١٠٦٦-١٩٠١) ،ط١،دار المعتز،عمان،٢٠١٦، ص١١٩.

(xv)جفري براون ، المصدر السابق ،ص٢٠٥.

(xvi) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١٢١.

(xvii)موسى محمد ال طويريش ، تطور الديمقراطي في بريطانيا (١٠٦٦-١٩٠١) ،ط١،دار المعتز،عمان،٢٠١٦، ص١١٩.

(xviii) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١٢٢.

(xix)شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطموعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠،ص٥٥.

(xx) شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، المصدر السابق،ص٥٦.

(xxi)جفري برون ، المصدر السابق ،ص٢٠٥.

xxii) Sally E. Mosher,People and Their Contexts: A Chronology of the 16Th Century World,USA,2001,p182.

(xxiii)للمزيد ينظر : https://ar.wikipedia.org/wiki

(xxiv)هاشم صالح التكريتي ، موجز تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر ، ط١ ،دار ومكتبة عدنان، بغداد،٢٠١٧، ص١٣٤.

(xxv) شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، المصدر السابق،ص٥٧.

xxvi) Friso Wielenga , A History of the Netherlands: From the Sixteenth Century to the Present Day,Fiest pubilished,Bloomsbury Publishing PlcUSA,2020,p.28.

(xxvii)ل.ج.شيني ،تاريخ العالم الغربي ، تر : مجد الدين حنفي ناصف ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص٢٢٤.

xxviii) Thomas Colley Grattan ,The History of the Netherlands, Philadelphia: Carey & I. Lea – Chestnut Street,London,1831,p.224.

(xxix) شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، المصدر السابق،ص٥٨.

(xxx)زينب عصمت راشد ، تاريخ اوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر،دار الفكر العربي،القاهرة، ص١٨٤.

(xxxi)جلال يحيى ،المصدر السابق ، ص٢٩.

(xxxii)كلود ديليماس ، تاريخ الحضارة الاوربية ، تر: كوليت حبيب، ط١،مطبعة الجمهورية، دمشق،ص١٤٨.

(xxxiii)عمر عبد العزيز عمر ،تاريخ اوربا الحديث والمعاصر (١٨١٥-١٩١٩)،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٧.

(xxxiv)جون كين ،حياة الديمقراطية وموتها ،تر:محمد العزير،ط١،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،٢٠٢١،ص٦١٦.

(xxxv)ايمي شوا،عصر الامبراطورية (كيف تتربع القوى المطلقة على عرش العالم واسباب سقوطها ،تر:منذر محمود صالح محمد ،ط١،دار العبيكان،السعودية ،٢٠١٠،ص.

(xxxvi)هرفريد مونكلر ، امبراطوريات منطق السيادة الكونية من روما القديمة الى الولايات المتحدة ،تر: عبد السلام حيدر،ط١،مركز المحروسة للنشر والخدمات، القاهرة ،٢٠٢٠، ص٣٢.

(xxxvii)عبد اللطيف الصباغ ،تاريخ اوربا الحديث،ص٤٥.

(xxxviii)جفري برون ، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(xxxix) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١٢٣.

xl) Lucy Peacock,A Chronological Abridgment of Universal History,Printed By S.Low , Berwick Street,London,1800,p.185.

xli) William John Charles Moens,The Walloons and Their Church at Norwich: Their History and Registers. 1565-1832,Kraus Reprint,London,1969,p.16.

(xlii)للمزيد ينظر : https://stringfixer.com/ar/Dutch_independence

(xliii) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١٢٤.

xliv) Martin van Gelderen,The Political Thought of the Dutch Revolt 1555-1590,First pulished,cambridge University Press,British,1992,p.51.

(xlv)للمزيد ينظر:https://ewikiar.top/wiki/Alexander_Farnese,_Prince_of_Parma

(xlvi) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١٢٥.

(xlvii)للمزيد ينظر :https://ar.wikipedia.org

([xlviii]) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١٢٦.

[xlix])Britain's Salamis: Or, The Glorious Fight of 1588,William Henry Kearley Wright,1888,p.18.

([l])نور الدين حاطوم ، تاريخ اوربا في القرن السابع عشر في اوربه،ط١،دار الفكر ،دمشق ،١٩٨٦،ص٣٦٦.

([li])جفري برون ، المصدر السابق، ص٢٠٧.

([lii]) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١٢٧.

([liii]) المصدر نفسه،ص١٢٨.

([liv])نور الدين حاطوم ، تاريخ اوربا في القرن السابع عشر في اوربه،ط١،دار الفكر ،دمشق ،١٩٨٦،ص٣٦٦.

([lv])جان بيرنجيه وفيليب كونتامين وايف دوران فرنسيس راب، موسوعة تاريخ اوربا العام منذ بداية القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر ،تر: وجيه البعيني ،ط١، منشورات عويدات ،ج٢،بيروت،١٩٩٥، ص٤٢٢.

([lvi])مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص٤٩٧.

([lvii]) ميلاد المقرحي،المصدر السابق،ص١٢٩.

([lviii])عبد العزيز سلمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الولى ، دار الفكر العربي ،مصر،١٩٩٩،ص٣٢٦.

قائمة المصادر والمراجع :

اولا: المصادر العربية والمترجمة:

١. ايمي شوا، عصر الامبراطورية (كيف تتربع القوى المطلقة على عرش العالم واسباب سقوطها ،تر:منذر محمود صالح محمد ،ط١،دار العبيكان، السعودية ،٢٠١٠.
٢. جان بيرنجيه وفيليب كونتامين وايف دوران فرنسيس راب، موسوعة تاريخ اوربا العام منذ بداية القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر ،تر: وجيه البعيني ،ط١، منشورات عويدات ،ج٢،بيروت،١٩٩٥.
٣. جفري براون ، تاريخ اوربا الحديث ، تر: علي المرزوقي ، الاهلية للطباعة ،مصر.
٤. جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ،المكتب الجامعي الحديث، مصر.
٥. جون كين ،حياة الديمقراطية وموتها ،تر:محمد العزير،ط١،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،٢٠٢١ .
٦. زينب عصمت راشد ، تاريخ اوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر،دار الفكر العربي،القاهرة .
٧. شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
٨. عبد العزيز سلمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الولى ، دار الفكر العربي ،مصر،١٩٩٩ .
٩. عمر عبد العزيز عمر ،تاريخ اوربا الحديث والمعاصر (١٨١٥-١٩١٩)،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة، ٢٠٠٠ .
١٠. فرانكلين ل باومر ،الفكر الاوربي الحديث القرن السابع عشر ،تر: احمد حمدي محمود ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،١٩٨٧ .
١١. كلود ديليماس ، تاريخ الحضارة الاوربية ، تر: كوليت حبيب، ط١،مطبعة الجمهورية، دمشق،ص١٤٨.
١٢. ل.ج.شيني ،تاريخ العالم الغربي ، تر : مجد الدين حنفي ناصف ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص٢٢٤.

١٣.مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر،ج١ ، دار اسامة ،الاردن ،٢٠٠٩،ص٤٧٢.
١٤.موسى محمد ال طويريش، تطور الديمقراطي في بريطانيا (١٠٦٦-١٩٠١) ،ط١،دار المعتز،عمان،٢٠١٦ .
١٥.ميلاد المقرحي،تاريخ اوربا الحديث (١٤٥٣-١٨٤٨)،ط١،منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ،١٩٩٦.
١٦.نور الدين حاطوم ، تاريخ اوربا في القرن السابع عشر في اوربه،ط١،دار الفكر ،دمشق ،١٩٨٦.
١٧.هاشم صالح التكريتي ، موجز تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر ، ط١ ،دار ومكتبة عدنان، بغداد،٢٠١٧.
١٨.هرفريد مونكلر ، امبراطوريات منطق السيادة الكونية من روما القديمة الى الولايات المتحدة ،تر: عبد السلام حيدر،ط١،مركز المحروسة للنشر والخدمات، القاهرة ،٢٠٢٠.

ثانياً: المصادر الانكليزية:

1. Britain's Salamis: Or, The Glorious Fight of 1588,William Henry Kearley Wright,1888.
2. Friso Wielenga , A History of the Netherlands: From the Sixteenth Century to the Present Day,Fiest pubilished,Bloomsbury Publishing PlcUSA,2020.
3. Lucy Peacock,A Chronological Abridgment of Universal History,Printed By S.Low , Berwick Street,London,1800.
4. Martin van Gelderen,The Political Thought of the Dutch Revolt 1555-1590,First pulished,cambridge University Press,British,1992.
5. Sally E. Mosher,People and Their Contexts: A Chronology of the 16Th Century World,USA,2001.
6. Thomas Colley Grattan ,The History of the Netherlands, Philadelphia: Carey and I. Lea - Chestnut Street,London,1831.
7. William John Charles Moens,The Walloons and Their Church at Norwich: Their History and Registers. 1565-1832,Kraus Reprint,London,1969.

ثالثاً:المواقع الالكترونية :

١. https://stringfixer.com/ar/Dutch_independence
٢. https://ewikiar.top/wiki/Alexander_Farnese,_Prince_of_Parma
٣. https://ar.wikipedia.org

List of sources and references:

First: Arabic and translated sources:

1. Abdul Aziz Salman Nawar and Mahmoud Muhammad Jamal al-Din, Modern European History from the Renaissance to the End of the First World War, Dar al-Fikr al-Arabi, Egypt, 1999.
2. Amy Chua, The Age of Empire (How the Absolute Powers Reign on the Throne of the World and the Reasons for Their Fall), Munther Mahmoud Saleh Muhammad, 1st Edition, Dar Al-Obeikan, Saudi Arabia, 2010.
3. Milad Al-Megrahi, The History of Modern Europe (1453-1848), 1st Edition, Qar Younis University Publications, Benghazi, 1996.
4. Claude Delmas, History of European Civilization, see: Colette Habib, 1st Edition, Al-Jumhuriya Press, Damascus, p. 148.
5. Franklin L. Bowmer, Modern European Thought in the Seventeenth Century, t.: Ahmed Hamdi Mahmoud, The Egyptian General Book Organization, Egypt, 1987.
6. Galal Yahya, Modern and Contemporary European History until World War I, Modern University Office, Egypt.
7. Hashem Salih Al-Tikriti, A Brief History of Europe in the Eighteenth Century, 1st Edition, Adnan House and Library, Baghdad, 2017.
8. Herfried Muncler, The Empires of the Logic of Universal Sovereignty from Ancient Rome to the United States, see: Abdel Salam Haider, 1st Edition, Al-Mahrousa Center for Publishing and Services, Cairo, 2020.
9. Jean Berenge, Philip Contamin and Yves Doran Francis Rapp, Encyclopedia of General History of Europe from the Beginning of the Fourteenth Century to the End of the Eighteenth Century, T.: Wajih Al-Baini, 1st Edition, Oweidat Publications, C2, Beirut, 1995.
10. Jeffrey Brown, Modern History of Europe, see: Ali Al-Marzouki, Al-Ahlia for printing, Egypt.
11. John Kane, The Life and Death of Democracy, Tr: Muhammad Al-Uzair, 1st Edition, The Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2021.
12. LJ Cheney, History of the Western World, see: Majd al-Din Hanafi Nasif, Dar al-Nahda al-Arabiya, Cairo, p. 224.
13. Mofeed Al-Zaidi, Encyclopedia of Modern and Contemporary History of Europe, Volume 1, Dar Osama, Jordan, 2009, pg. 472.
14. Musa Muhammad Al Tuwairish, The Evolution of Democracy in Britain (1066-1901), 1st Edition, Dar Al Moataz, Amman, 2016.

15. Nour El-Din Hatoum, History of Europe in the Seventeenth Century in Europe, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 1986.
16. Omar Abdel Aziz Omar, Modern and Contemporary History of Europe (1815-1919), University Knowledge House, Cairo, 2000.
17. Shawqi Atallah Al-Jamal and Abdullah Abdul-Razzaq Ibrahim, History of Europe from the Renaissance to the Cold War, The Egyptian Office for the Distribution of Publications, Cairo, 2000.
18. Zainab Esmat Rashid, Modern History of Europe from the Beginning of the Sixteenth Century to the End of the Eighteenth Century, Arab Thought House, Cairo.

Second: English sources :

1. Britain's Salamis: Or, The Glorious Fight of 1588,William Henry Kearley Wright,1888.
2. Friso Wielenga , A History of the Netherlands: From the Sixteenth Century to the Present Day,Fiest pubilished,Bloomsbury Publishing PlcUSA,2020.
3. Lucy Peacock,A Chronological Abridgment of Universal History,Printed By S.Low , Berwick Street,London,1800.
4. Martin van Gelderen,The Political Thought of the Dutch Revolt 1555-1590,First pulished,cambridge University Press,British,1992.
5. Sally E. Mosher,People and Their Contexts: A Chronology of the 16Th Century World,USA,2001.
6. Thomas Colley Grattan ,The History of the Netherlands, Philadelphia: Carey and I. Lea - Chestnut Street,London,1831.
7. William John Charles Moens,The Walloons and Their Church at Norwich: Their History and Registers. 1565-1832,Kraus Reprint,London,1969.